

دراسة تحليلية للزخارف في اسبانيا الاسلامية لابتكار تصميمات نسجية كقطع ملبسيه مضافه An Analytical Study of Islamic Spain Ornaments for Innovating Textile Designs of Auxiliary Clothes

د/د/ حسن سليمان على رحمه

أستاذ بقسم الغزل والنسيج والتريكو - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

د/د / نشوه عبدالرؤف توفيق

أستاذ مساعد بقسم الملابس والنسيج - كلية الاقتصاد المنزلي - جامعة المنوفية

د/د / اسمهان اسماعيل النجار

أستاذ مساعد بقسم الملابس والنسيج - كلية الاقتصاد المنزلي - جامعة المنوفية

م/رائيا حسنى هيكل

مدرس بقسم الملابس والنسيج - كلية الاقتصاد المنزلي - جامعة المنوفية

هبة عبدالله بسيونى سلامه

مدرس مساعد بقسم الملابس والنسيج - كلية الاقتصاد المنزلي - جامعة الأزهر

الكلمات الدالة Keywords

عصر الطوائف

Taifa Era

الزخارف الأندلسية

Andalusiah Ornaments

الملابس المضافة

Auxiliary Clothes

ملخص البحث Abstract:

قدم البحث دراسة تاريخية وتحليلية للفنون الأندلسية بمختلف أنواعها بداية من عصر ملوك الطوائف وحتى نهاية الأندلس وتجدر الإشارة إلى أن المسلمين حكموا الأندلس مدة ٩ قرون من عمر الزمان بداية من الفتح عام ٩٢ هجرية وحتى سقوط غرناطة عام ٨٩٨ هجرية كما قدم البحث دراسة تحليلية للوحدات الزخرفية المستخرجة من اللوحات سالفة الذكر بأنواعها المختلفة نباتية وحيوانية وهندسية وكتابية وغيرها ومن خلال هذا الكم الكبير من الوحدات تم ابتكار مجموعة تصميمات زخرفية متنوعة تتسم بالحداثة والتميز وتحمل الطابع الإسلامي العصري ساهمت في إبراز جماليات زخارف تلك الفترة بصورة عصرية حيث أن هذه التصميمات يأخذ كل منها طابعاً مميزاً عن الآخر بسبب اختلاف وتنوع الوحدات المستخدمة والتصميمات المقدمة هي تصميمات نسجية زخرفية يمكن أن توظف في الأقمشة الملبسية كقطع الملبيسيه المضافة و هذه التصميمات يمكن أن تنفذ على النول بناءً على إمكانيات النول المستخدم في التنفيذ وهو نول الجاكارد الذي يتميز بإعطاء الأقمشة المنفذة عليه مظهرًا جيدًا وقيمة عالية

Paper received 23th of June 2015, accepted 4th of September 2015 published 1st of October 2015

المقدمة Introduction:

يعد عصر ملوك الطوائف واحداً من أزهى العصور الأندلسية الإسلامية في المغرب الأقصى حيث أراد كل ملك جعل مملكته الأكثر قوة ، والأبهى رفاهية لتكون درة البلاد جمالاً وسحراً ، فعم الترف أنحاء البلاد ، وانتشرت الحضارة بكل جوانبها في ثنايا تلك البقعة النائية عن مركز الخلافة الإسلامية في الشرق آنذاك بل زادت رغبة بعض الملوك فاتخذوا من ممالكهم عواصم لاتقل في زينتها وزخرفتها وروعها عن مدن المشرق الكبيره حيث ان الفنون في هذا العصر تأثرت بالعصر السابق له وهو العصر الأموي في الأندلس وللأسباب السابقة اختارت الدارسة ان تبدأ الدراسة من هذا العصر الذي اتسم بانه ازهى العصور الأندلسية على الإطلاق كما ذكرت

وتلا هذا العصر عصر المرابطين والموحدين ثم آل أم الحضره الإسلامية في هذه البقعة الى الضعف فسقطت آخر معاقلها وهي غرناطة في يد النصارى لينتهي بذلك حكم المسلمين لتلك البلاد تاركاً حضارة ، و عمارة ، وتاريخاً إنسانياً سيظل شاهد صدق على قوة وعظمة المسلمين في تلك البقاع (اسامة محمد ٢٠١١).

ومما لا شك فيه أن دراسة الزخارف في عصر ملوك الطوائف حتى سقوط غرناطة (بداية القرن الخامس الهجرى وحتى نهاية القرن التاسع الهجرى) تمثل عنصراً تراثياً هاماً من بين عناصر التراث العربى الإسلامى المادى والفنى وتبرز قيمة هذه الدراسة بشكل أكبر عندما يثبت التاريخ المدون ما حظيت به المنسوجات والأزياء والعمارة الأندلسية بزخارفها المختلفة من شهرة كبيرة في الأوساط الأوروبية والراقية كما توضحه سير الملوك والبايات

مشكلة البحث Statement of the problem :

يمكن تحديد المشكله فى الأتى :-

- ١- الى أى مدى يمكن الإستفاده من زخارف هذا العصر لإنتاج تصميمات تصلح للإستخدام فى العصر الحالى ؟
- ٢- ما مدى قابلية تلك التصميمات المقترحه فى البحث للتنفيذ على نول الجاكارد ذو الإمكانيات العاليه وباستخدام تراكيب نسجية مختلفه ؟
- ٣- ما مدى إمكانية توظيف الأقمشه المزخرفه بهذه الزخارف المبتكرة فى الملابس وهل ستلقى إقبالا من الأعمار والفئات المختلفه أم لا ؟

افتراضات البحث Study Assumptions :

يقوم البحث على عدد من الافتراضات أهمها:

- ١- بدراسة تاريخ الحضاره الإسلاميه فى المغرب الأقصى فى (٤٠٠-٨٩٧) هجرية يمكن الوقوف على مدى ثراء هذا العصر من حيث العمارة والأزياء والفنون المختلفه بزخارفها الرائعه.
- ٢- من خلال دراسة العمارة والأزياء وغيرها من الفنون فى هذا

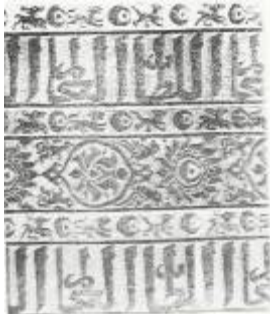
أولاً : العمارة : تعتبر بلاد الأندلس بآثارها العلمية والعمرانية والفنية مركز إشعاع مستديم للحضارة الإسلامية منذ أن تشكلت دعائم الحكم الإسلامي فيها وفي عهد عبد الرحمن الداخل بدأ في العمارة يتلمس طريقه في الأبنية الدينية والمدنية لتأخذ عناصره المعمارية والزخرفية التي كونت البذور الأولى للفن الأندلسي في الانتشار في المشرق والمغرب وهذا العهد الذي يمتد لما يقارب ثمانية قرون يشف عن جوهر واحد من أروع أمثلة فن العمارة الإسلامية التي اشتهرت على نطاق عالمي حتى يومنا هذا وفيما يلي صورة لقصر الحمراء من الخارج افخم نماذج العمارة في هذا العصر (بالنتيا ١٩٥٥).



شكل رقم (١) منظر عام لقصر الحمراء من الخارج

فن الخط العربي

إن الخط العربي هذا الفكر الساكن كما يقول الأولون هو إشارة معبرة ومبهجة تختلف عن أية صفة من صفات الفرح المجاني وإن كانت تلامسه ولقد أعطى العرب الخط الجميل عناية خاصة عند كتابة القرآن منطلقين من مبدأ هو في الواقع قول على بن أبي طالب "الخط الجميل يزيد الحق وضوحاً" وكما يقول عبد الله بن العباس "الخط لسان اليد" وفيما يلي نموذجاً لجمالية الخط العربي في الأندلس (بهنسي ١٩٨٧، ص ٩٣)



شكل رقم (٢) قطعة من الديباج الحريري متعدد الألوان تحتوي على أشرطة كتابية بالخط الثلث



شكل رقم (٣) صندوق من الفضة المذهبة عليه زخارف من التفريعات النخيلية وكتابات

المعادن :

لم تخرج التحف المعدنية التي صنعت في أسبانيا عن الأساليب الفنية الإسلامية عموماً وإن كان لها من الصفات ما يجعلها خاصة بذلك الإقليم وقد وضعت في غرناطة في الغالب معظم مجوهرات الأسلوب الأسباني المغربي وكان منها المفرغ كالدانتلا أو المطعم بالمينا ويمثلها عدد من العقود والأساور من القرن الرابع عشر

العصر وتحليل زخارفها يمكن التعرف على القيم الجمالية والتشكيلية لهذه الزخارف

٣- بتحليل زخارف هذا العصر يمكن الإفاده منها في عمل بعض التصميمات الزخرفية النسجية المبتكرة والمعاصرة ذات قيمه جماليه ووظيفيه مع امكانية إبراز جماليات زخارف هذه الفتره بصوره عصريه وتوظيفها في القطع الملبسيه المضافه

أهداف البحث Objectives :-

١. إمكانية الإستفادة من زخارف هذا العصر لإنتاج تصميمات تصلح للإستخدام في العصر الحالي
٢. إبتكار مجموعة تصميمات زخرفيه مستمده من الأسس الجماليه لزخارف الفتره موضوع البحث لإنتاج اقمشه ذات قيمه جماليه عاليه
٣. تنفيذ التصميمات النسجيه المختاره على نول الجاكارد مما يعطيها مظهرا جيدا وقيمه عاليه مع امكانية توظيفها في الملابس لتلقى اقبالا من الفئات العمرية المختلفه

أهمية البحث Study Significance :-

- ١- إحياء التراث الفني الإسلامي للفترة موضوع البحث بتحليل زخارفها وإستخدامها بشكل عصري ومبتكر
- ٢- يفيد هذا البحث في إثراء قدره على التخيل والإبتكار من خلال تحليل الوحدات الزخرفية في هذا العصر والإفاده منها في عمل تصميمات زخرفية نسجيه مبتكرة للأقمشه موضوع البحث
- ٣- ابتكار تصميمات جديده تفتح مجالات مستحدثه للاستعمالات المختلفه وإبراز جماليات التصميمات المبتكره من خلال توظيف هذه الأقمشه كقطع ملبسيه مضافه

حدود البحث Delimitations :-

- ١- دراسة وتحليل الزخارف بشكل عام منذ بداية عصر ملوك الطوائف وحتى سقوط غرناطة أي (من بدايات القرن الخامس الهجري الى نهايات القرن التاسع الهجري)
- ٢- تنفذ هذه التصميمات الزخرفيه على نول الجاكارد وتوظف في أقمشه الملابس كالقطع الملبسيه المضافه

منهج البحث Methodology :-

يعتمد البحث في دراسته على المنهجين الوصفي التحليلي والتاريخي

الإطار النظري Theoretical Framework:

فتح موسى بن نصير الأندلس حيث أغار عليها في شهر رمضان عام ٩١ هجريه تلا ذلك عهد الخلفه الأمويه والذي استمر حتى جاء عصر ملوك - ٤٠٣هـ / ١٠١٢م وحتى ٤٨٧هـ / ١٠٨٥م ثم جاء بعده عصر المرابطين من ٤٨٧هـ / ١٠٨٥م وحتى ٥٢٤هـ / ١١٢٩م تلاه عصر الموحدين ٥٢٤هـ / ١١٢٩م وحتى ٦٦٧هـ / ١٢٦٨م ثم تلاه غرناطة، ونهاية الأندلس ٨٩٨هـ / (ابن الأثير ١٩٩٧ - ص ٦١٢) (عبدالله عنان ١٩٩٧- ص ٢٢) (السامرائي ٢٠٠٠- ص ٢٦٣)

تضم الأندلس اسبانيا والبرتغال وقد سميت اندلوسيا نسبة الى قبائل الوندال التي اغارت عليها في اوائل القرن الخامس الميلادي وسماها العرب بلاد الاندلس (سمير علام ٢٠٠٨)

كانت النتيجة الحتمية لعدم الاستقرار وضياح القوة والهيبة في الأندلس أن استولى كل أمير بما تحت يده من بلاد وقرى، ونصب نفسه ملكا عليها، فكان عصر الطوائف والدويلات، أو ما يعرف بعصر ملوك الطوائف، الذي بدأ بشكل فعلي بعد انهيار الخلافة الأموية تماما وضياحها في حدود سنة ٤٢٢هـ

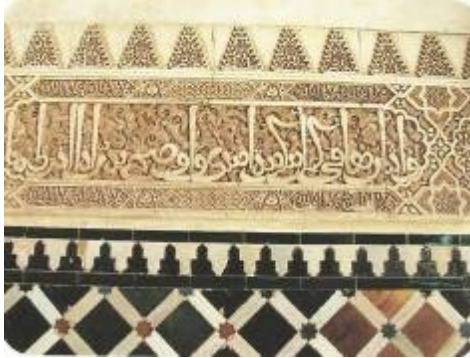
الفنون الأندلسية

لعل من أشهر الأمثلة المصنوعة من الزجاج والبلور هي القنينة الزجاجية المسماة بكأس سان توريبيو بكاتدرائية أشتودقة وهي كروية رقيتها مكسورة وقاعدتها مستديرة وقطرها ٩٥ مم أما زخرفتها البارزة فمن النوع الفاطمي الأصل بحيث تشبه أخرى في كاتدرائية هليرشات تحتفظ برقيتها وفي المجموعة الخاصة بمدرسة قنينة صغيرة عليها كتابة كوفية في أربع دوائر لعل نصها (بركة لصاحبها) (المرجع السابق - ص ٤٠٩، ٤١٠)



شكل رقم (٦) وحدة إضاءة من الزجاج مزخرفه بزخارف نباتية

فن النحت : مدينة المرية عرفت بثنائها في الرخام الصقيل الملوكي (المقرى، الجزء الأول - ص ١٥٣ - والجزء الرابع - ص ٢٠٧) وهذا الرخام يصلح لصناعة الأحواض والبيلات وصناعة اللوحات المنشورية الشكل والشواهد اللازمة للمقابر كما عرفت أيضاً بحصاها الملون الذي يشبه الدر في رونقه (المقرى ١٩٨٨ - ص ١٨٧)



شكل رقم (٧) زخارف من قصر الحمراء بالاندلس

الحفر على الخشب :

يعتبر الحفر على الخشب من أهم الفنون في العصر الأندلسي وله نماذج عديدة ففي عصر الموحدين هناك منبرين بلغا حد الروعة أحدهما في جامع الكبيبة بمراكش وترجع صناعته إلى ما بين ١١٥٠ - ١١٦٠ م والثاني في جامع القصبية وتزين جوانبه أشكال متعددة الأضلاع متشابك بعضها ببعض وتضم داخلها حشوات تكون أشكالاً هندسية تتناسب وهذه المنابر أما الحشوات فغنية بزخارفها وتقرعاتها النباتية المزهرة وهي محفورة بإحكام وتفصيل دقيق أما محراب جامع القصبية فغني بتطعيمه بالفسيفساء التي تكون أشكالاً هندسية استمدت أصولها من الزخرفة المصرية العربية في عهدها الأول

الحفر على العاج والعظم

شاعت إلى حد بعيد صناعة الصناديق العاجية الاسطوانية والمربعة في عهد الدولة الاموية في الاندلس ويحمل الكثير من هذه الصناديق تاريخ صناعتها (يوسف ٢٠١٣ - ص ٢٠)

وفي القرن الحادي عشر بلغ الأسلوب الأندلسي في الحفر على العاج والعظم درجة عالية من الدقة والإتقان وأصبحت التفريعات النخيلية أكثر تنظيماً والموضوعات أشد ازدحاماً وترجع إلى القرن الحادي عشر عدة تحف ذات أهمية كبيرة من بينها صندوق حلي في

الميلادي في مجموعة مورجان بمتحف المترو بوليتان وفيما يلي نمذجا رائعا لصنوق معدني مزخرف

التحف المعدنية البرونزية :

اشتهرت صناعة التحف البرونزية في الأندلس وما يدل على ذلك الاكتشافات والآثار العديدة فقد اكتشف في البيرة شمعدان تحيط به زخرفة من الدوائر وطرف مدبب تثبت فيه الشمعة والقرص الذي يجتمع فيه الشمع السائل (مالندانو ٢٠٠٢ - ص ٣٩٧)

معدن النحاس والصفير :

إذا كان البرونز مدة فنية بالغة الأهمية فإن النحاس يفوقه بسهولة طرقة بالمطرفة للحصول منه على صفائح رقيقة ومما يستحق الذكر صندوق مستدير أشبه بصناديق القرابين وهو مصنوع من الصفير الممتزج بالقصدير وقد ورد من كنيسة سان بدرو دي دودا عملت زخارفه بالطرق وتتكون من أسود وأرانب برية ونسور داخل الدوائر المعروفة المترابطة في الغطاء وأخرى مؤلفة من أربعة فصوص بها أوراق من الطابع القرطبي البحت وكتابات فيها عبارات المديح المعتادة "لصاحبه" وزخرفته قائمة على طريقة الوخز من أسلوب متقن وطريقة فنية يسيرة وفيما يلي نمودجا لوعل من النحاس المحفور (مالندانو ٢٠٠٢ - ص ٤٩)



شكل رقم (٤) حيوان من النحاس منقوش ومزخرف

الفضة : الفضة مادة فنية من أصل رفيع لا تختلف كثيراً من حيث استخدامها الفني عن النحاس والصفير ولكنها تمتاز ببياضها وسرعة تأكسدها عند تعرضها للهواء مما يحمل في الغالب على تذهيبها وعلى تخفيف حدة التاكسد بتلييسها بنتاج كبريتور الفضة والرقاص اللذين يتخذان عند الإنصهار شكل السبج .

وقد أبقى لنا الزمن تحفة عظيمة من التحف المصنوعة من الفضة من عصر الخلافة نعى بها علبة كاتدرائية خيرونة ولعل القطلانيين سرقوها من قرطبة أثناء حصار المدينة سنة ١٠١٠ م ويستدل من نقشها أن الحكم المستنصر قد أمر بعملها بإشراف مولاه جؤدر وخصصت لابنة

الخزف :

لم تعرف صناعة الأواني الخزفية ذات البريق المعدني في الأندلس قبل القرن الرابع عشر الميلادي ومن المرجح أن هذا النوع من الخزف الذي وجد في بلاد الأندلس قبل عهد بنى نصر كان مستورداً من العراق ومصر ولقد اشتهرت مدينتا مالقه وقرطبة بإنتاج هذا النوع من الخزف منذ القرن الرابع عشر الميلادي في الوقت الذي توقف إنتاجه في الري والقاهرة ودمشق . كما اشتهرت مالقه بصناعة البلاطات الخزفية ذات البريق المعدني



شكل رقم (٥) إناء من النوع الذي اشتهر باسم "إناء الحمراء" القرن

٨ هـ

الزجاج والبلور :

الرابع عشر الميلادي ويمكن أن ننسب إلى هذا التاريخ بالأندلس بساطاً بمجموعة متاحف برلين ويسمى باسم بساط "السيناجرج" وتزيينه أشكال شمعدانات جميلة تنتهي أذرعها برسوم بعض الأضرحة أو المعابد (ديماند ١٩٥٤ - ص ٣٠٦)



شكل رقم (١١) لوحة توضح انتشار تجارة السجاد في الأندلس الأزياء الأندلسية :

إن بحث ودراسة الأزياء الأندلسية في العصر الإسلامي يطرح إشكالية دراستها دراسة تحليلية مقارنة كما وردت في المصادر التاريخية الأثرية وذلك بسبب ندرة ما وصلنا بشأنها ومما يزيد في صعوبة البحث أننا كلما حاولنا جمع شتات المادة التاريخية نجد أنفسنا تائهين بسبب ندرة الأخبار والأوصاف المتعلقة بها وحتى إن وجدت فهي قليلة وشحيحة جداً لا تدلنا على شكل ثابت لها ومن ثم فهي لا تسعف الباحثين المتخصصين في هذا المجال وهذا لا يعنى بطبيعة الحال خلو المصادر التاريخية من المادة نفسها بل هي قليلة جداً لا تعدو مجرد إشارات وتلميحات متناثرة هنا وهناك وبالرغم من قلتها فهي مهمة لما تضمنته من معلومات لاسيما فيما يخص الملابس والمسميات التي عرفت بها وطريقة ارتدائها وطرزها وتنوعها فضلاً عن المناسبات التي استعملت بها حيث تميز كل فصل من فصول السنة بزي خاص (بن قرية - ص ٣، ٤)

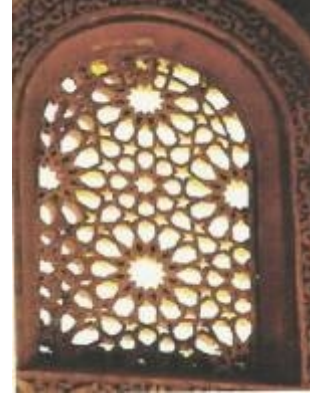


شكل رقم (١٢) لوحة توضح ملابس اخر ملوك الأندلس

الحلى في العصر الأندلسي:

كانت الحلى الخلفية تمثل فناً معدنياً عظيم الشأن وإذا كان قد ضاع ولم يبق منه ما يتيح ذكر شيء عنه فإن هذا النقص يمكن تقديده بفضل العثور على كنوز نفيسة منها أحدها محفوظ منذ سنة ١٨٧٠م في متحف سوث كنسجتون بلندن مع دراهم يمتد تاريخها إلى عام ١٠٠٩م والثاني ضمن مجموعة ولترز بنيويورك وقد اكتشفت في الزهراء بضاف إلى ذلك كنزان آخران محفوظات في

برغش وتاريخه ٤١٧هـ - ١٠٢٦م وصندوق آخر في مدينة فونكة ومحفوظ بمتحف مدريد وتاريخه سنة ٤٤١هـ - ١٠٤٩م وكانت مدينة فونكة مركزاً هاماً من مراكز صناعة الحفر على العاج . (ديماند ١٩٥٤ - ص ١٣٤، ١٣٣)



شكل رقم (٨) لوحة تشير الى ان الزخرفة والنحت فنون خالده في القصور الأندلسية



شكل رقم (٩) صندوق من العاج مزين بنقوش حيوانيه في مدينة الزهراء الأندلسية

المنسوجات الأندلسية

إذا كانت قد نجت في أسبانيا الإسلامية بقايا أبنية كثيرة وإذا كانت الأرض وهي كأكفان الموتى قد حفظت الكثير من التحف منها النسيج الذي ازدهر في بلاط الخلفاء لذا كان علينا ألا نتجاوز ما صورته لنا النصوص لو لم يحفظ المجتمع المسيحي المتاخم للأندلس بقايا من الأنسجة من مخلفات القديسين والخزانات وقد أثرت الصناعات المشرقية من هذا الفن بابتداعاتها الرائعة تأثيراً كبيراً بحيث جعلت من أسبانيا لسانها الناطق باسمها في أوروبا (مالدنادو ٢٠٠٢ - ص ٤١١)



شكل رقم (١٠) قطعه من نسيج الديباج من الحرير المتعدد الالوان السجاد والأبسطة الأندلسية

لقد توثقت الصلة بين فنون وصناعات البلاد الشرقية وبين أسبانيا بعد فتح العرب لتلك البلاد وقد دللتنا المراجع التاريخية على أنه كانت بأسبانيا صناعة الأبسطة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر غير أنه لم يبق منه شيء وأقدم ما وصلنا لا يتعدى القرن

" توجد هذه اللوحة بمتحف الفنون التطبيقية ببرلين وهي عبارة عن قطعه من نسيج الديباج من الحرير المتعدد الألوان تحتوى على دوائر بها رسوم حيوانيه وخارج الدوائر معينات بها رسوم نباتيه محوره، اسبانيا القرن السابع الهجرى "

اللوحة رقم (٢)



شكل رقم (١٥) لوحة رقم (١٤٨) المرجع السابق ص ٢٠٠
هذه القطعة نسيج ديباج من الحرير المتعدد الألوان - أسبانيا القرن
٩هـ

اللوحة رقم (٣)



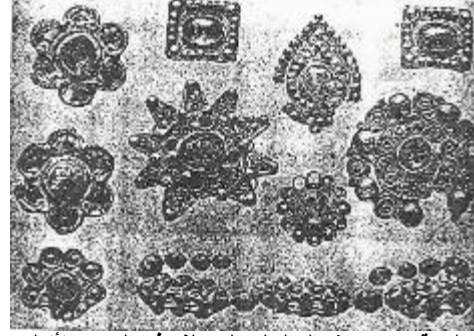
شكل رقم (١٦) لوحة رقم (١٤٩) المرجع السابق ص ٢٠٠
قطعة نسيج من الديباج الحريري متعدد الألوان - أسبانيا القرن
٩هـ

اللوحة رقم (٤)



شكل رقم (١٧) لوحة رقم (١٥٠) المرجع السابق ص ٢٠١
وهي قطعة من الديباج الحريري متعدد الألوان - أسبانيا القرن
٩هـ

متحف بلنسية دي دون خوان أحدهما من لوشة وفيه دراهم مما
يثبت أنه ونظيره في لندن قد دفنا تحت الأرض إبان ثورة قرطبة
والآخر اكتشف في جروشة بإقليم المرية وهو من معدن الفضة
فحسب في حين أن كنز لوشه يشمل ذهباً من سبيكة ذات عيار
منخفض ثم فضة وبعض الإضافات البسيطة من النحاس المذهب
وفيما يلي نماذج للحلى في العصر الأندلسي (مالدنادو ٢٠٠٢-
ص ٤٠٣)



شكل رقم (١٣) اشكال الحلى المختلفه فى العصر الأندلسي

علاقة الأندلس بمصر :

لقد بقيت مصر ذات الحضاره العريقه فى مختلف الفنون مقصداً
لأصحاب الأذواق الرفيعه من كل البلاد وعلامة ذلك أن الأندلس
رغم المساحات الشاسعه التى تفصل بينها وبين بلاد المشرق إلا
أنها تأثرت بعراقة الفن المصرى فى العصور الإسلاميه
المختلفه (ياسين ٢٠٠٢- ص ٣٣٧)

فمنذ أن افتتح العرب أسبانيا فى ٩١ هجرية أصبحت شبه جزيرة
أيبيريا جزءاً من العالم الإسلامى وربطتها بمصر علاقات وثيقه
كانت تنذبذب بين الصداقه والعداوه ولكنها ظلت متينه حتى نهاية
الدوله الإسلاميه فى الأندلس فى نهاية القرن التاسع الهجرى

وإذا ما أشرنا الى الصلات الفنيه بين مصر والأندلس فإن أول ما
يلفت النظر أن مدينة الزهراء التى شرع فى بنائها عبدالرحمن
الناصر سنة ٣٢٥ هجرية قد شارك فى بنائها فنانيين من أقطار
مختلفه كبغداد ودمشق ومصر وقد كان من الطبيعى ان ينقل هؤلاء
المصريون الذين تواجدوا فى الأندلس ثمة تأثيرات مصريه على
الفنون الأندلسيه والعكس (ياسين ٢٠٠٢- ص ٣٤٥)

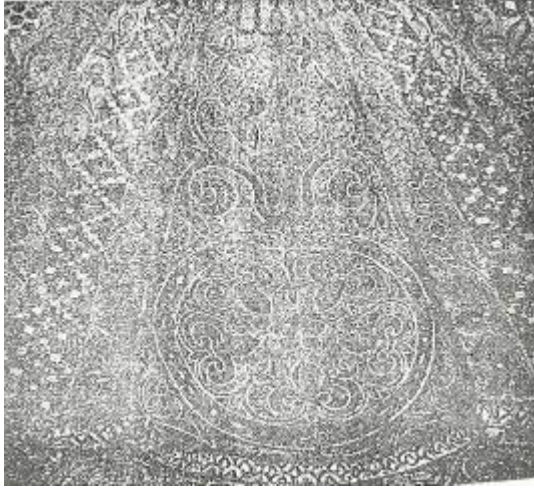
ومما يؤكد قوة التفاعل الفنى بين مصر والأندلس ذلك التشابه
الشديد بين فنون القطرين وخاصه فى ميدان النسيج والعاج
والمعادن وغيرها (ياسين ٢٠٠٢- ص ٣٤٦)

مجموعه لوحات تم تناولها بالدراسه التاريخيه والتحليليه :

لوحة رقم (١)



شكل رقم (١٤) لوحة رقم (١٤٥) ص ٢٠٠ كتاب " النسيج
الإسلامى " سعاد ماهر محمد، ١٩٧٧ م



شكل رقم (٢١) اللوحة من كتاب الفن الاسلامي في اسبانيا ص ١٥١ - شكل (١٧٣) بالكتاب وهو عبارة عن فصوص لفة المحراب بمسجد قرطبة الجامع

اللوحة رقم (٩)



شكل رقم (٢٢) سمير علام ٢٠٠٨ ص ١١٢ اللوحة شكل بالرسالة وهي عبارة عن شجرة الحياة من تراس الصالون الكبير بمدينة الزهراء الاندلسية وهي مأخوذة من كتاب باسيليو بابون ص ١٧٨

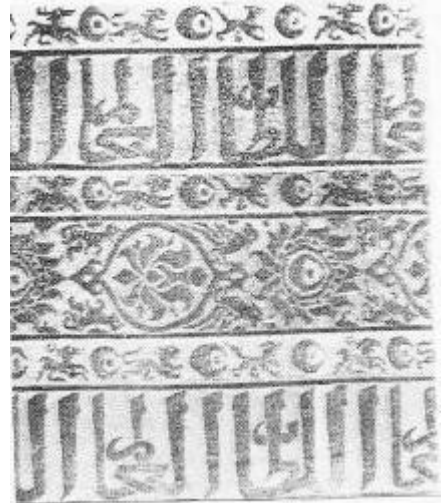
اللوحة رقم (١٠)



شكل رقم (٢٣) كتاب الفن الاسلامي في اسبانيا ص ١٠٠ شكل رقم (١٢٠) بالكتاب

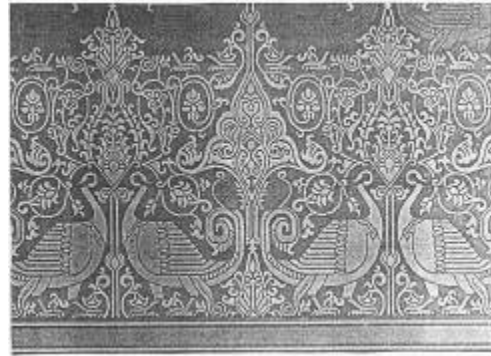
الدراسة التحليلية للوحات الزخرفية المستخرجة من اللوحات

اللوحة رقم (٥)



شكل رقم (١٨) لوحة رقم (١٥٢) المرجع السابق ص ٢٠١ قطعة من الديباج الحريري متعدد الألوان تحتوى على أشرطة كتابية بالخط الثلث نصها (السلطان العالم) مكررة - أسبانيا القرن ٩هـ

اللوحة رقم (٦)



شكل رقم (١٩) هذه اللوحة من بشاي ١٩٩٢ ص ٥٩٠ زخارف من القسيفساء الإسلامي والبلاط الزخرفية والتي استخدمت في كسوة الجدران في عصر المرابطين - المغرب واسبانيا

اللوحة رقم (٧)



شكل رقم (٢٠) بشاي ١٩٩٢ ص ٥٩٦ حشوم الجص المحفور بزخارف هندسية متشابكة يتوسطها لفظ الجلالة "الله" من قصر الحمراء - غرناطة القرن ١٤

اللوحة رقم (٨)

المصدر	إسم الوحدة	الوحدة الزخرفية	المصدر	إسم الوحدة	الوحدة الزخرفية
- الوحدة مأخوذة من نفس المرجع السابق ص ٢٠٠	سيقان متموجة وهي وحدة نباتية محورة		- الوحدة مأخوذة من لوحه رقم (١٤٥) كتاب "النسيج الإسلامي" - سعد ماهر محمد - ١٩٧٧ - الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية	زخرفه نباتية محوره أشكال معينات ذات رسوم نباتية	
- لوحة رقم (١٤٨) - المرجع السابق ص ٢٠٠	زخرفة نباتية محوره		- لوحه رقم (١٤٩) كتاب "النسيج الإسلامي" - سعد ماهر محمد ١٩٧٧ م - وهذه القطعه من نسيج الديباج الحريري متعدد الألوان - أسبانيا القرن ٩ هـ - ص ٢٠٠ - واللوحه رقم (٥) في ترتيب اللوحات في البحث	وحده زخرفيه نباتيه تأخذ الشكل الصدفى وهي محوره	
- لوحه رقم (١٤٨) كتاب "النسيج الإسلامي" - سعد ماهر محمد ١٩٧٧ م - وهذه القطعه من نسيج الديباج الحريري متعدد الألوان - أسبانيا القرن ٩ هـ - ص ٢٠٠	وحده زخرفيه حيوانيه مكونه من حيوان محور عن الطبيعه يمسك بزهرة في فمه		- الوحدة مأخوذة من لوحه رقم (١٤٥) كتاب "النسيج الإسلامي" - سعد ماهر محمد - ١٩٧٧ - الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية - توجد هذه اللوحه بمتحف الفنون التطبيقية ببرلين وهي عباره عن قطعته من نسيج الديباج من الحرير المتعدد الألوان تحتوى على دوائر بها رسوم حيوانيه وخارج الدوائر معينات بها رسوم نباتيه محوره - اسبانيا القرن ٧ هـ - ص ٢٠٠	وحده زخرفيه من اثنان من الحيوانات المحوره عن الطبيعه باسلوب التقابل والتدابر وهي القاعده الاشهر في الزخرفه الاسلاميه ويتقابلان حول شجرة الحياه	
- لوحه رقم (١٥٢) المرجع السابق - وهي قطعته من الديباج الحريري تحتوى على أشطره كتابيه بالخط الثالث نصها "السلطان العالم" في شريط مكرره أسبانيا القرن ٩ هـ - ص ٢٠١	نقش بالخط الثالث نصها " السلطان العالم " في شريط		- لوحه رقم (٣٦٠) كتاب " تاريخ الزخرفه " - محمد توفيق جاد - الصف الثالث الثانوى صناعى - ١٩٩٠ م الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية - وهو نقش جدارى من المصبص المزخرف بثلاث درجات من البروز - أعلاها الإعتزاز بالله وتليها الجامه ثم ثائر الزخارف النباتيه الملونه بالذهب فوق أرضيه حمراء وزرقاء ص ٢٢٢	نقش بالخط الكوفي البسيط مضمونه لفظ "الجلاله" الله	
- لوحه رقم (٣٦٠) كتاب " تاريخ الزخرفه " - محمد توفيق جاد - الصف الثالث الثانوى صناعى - ١٩٩٠ م الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية - وهو نقش جدارى من المصبص المزخرف بثلاث درجات من البروز - أعلاها الإعتزاز بالله وتليها الجامه ثم ثائر الزخارف النباتيه الملونه بالذهب فوق أرضيه حمراء وزرقاء ص ٢٢٢	نقش بالخط الثالث مضمونه " العزة لله"		- لوحه رقم (١٥٠) كتاب "النسيج الإسلامي" - سعد ماهر محمد ١٩٧٧ م - وهذه القطعه من نسيج الديباج الحريري متعدد الألوان - أسبانيا القرن ٩ هـ - ص ٢٠١	نقش بالخط الكوفي البسيط مضمونه لفظ "الجلاله" الله	
- الوحدة مأخوذة من نفس المرجع السابق ص ٢٠٠	شكل من الاشكال النجميه		- توجد هذه اللوحه بمتحف الفنون التطبيقية ببرلين وهي عباره عن قطعته من نسيج الديباج من الحرير المتعدد الألوان تحتوى على دوائر بها رسوم حيوانيه وخارج الدوائر معينات بها رسوم نباتيه محوره - اسبانيا القرن ٧ هـ - ص ٢٠٠	وحده زخرفيه نباتيه محوره	
- لوحه رقم (١٤٩) كتاب "النسيج الإسلامي" - سعد ماهر محمد ١٩٧٧ م - وهذه القطعه من نسيج الديباج الحريري متعدد الألوان - أسبانيا القرن ٩ هـ - ص ٢٠٠	شكل من الاشكال النجميه تتوسطه دائره وفى اركانه الخارجيه زخرفه نباتيه طبق نجمي		- الوحدة مأخوذة من نفس المرجع السابق ص ٢٠٠	وحده زخرفيه نباتيه محوره	
- لوحه رقم (١٤٥) كتاب "النسيج الإسلامي" - سعد ماهر محمد - ١٩٧٧ - الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية - توجد هذه اللوحه بمتحف الفنون التطبيقية ببرلين وهي عباره عن قطعته من نسيج الديباج من الحرير المتعدد الألوان تحتوى على دوائر بها رسوم حيوانيه وخارج الدوائر معينات بها رسوم نباتيه محوره - اسبانيا القرن ٧ هـ - ص ٢٠٠	شكل من الاشكال النجميه تتوسطه دائره وفى اركانه الخارجيه زخرفه نباتيه طبق نجمي		- الوحدة مأخوذة من نفس المرجع السابق ص ٢٠٠	شجرة الحياه فى شكل محور	

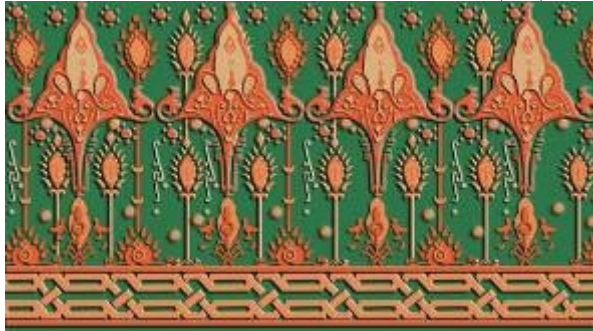
متناغمه مكونه التصميم الذى تم بناؤه على اساس الشبكه الهندسيه ويظهر فى التصميم استخدام مجموعه لونه تجمع بين الأصفر والأخضر والبيج والأبيض وهذه المجموعه عملت على تأكيد الصله بين عناصر العمل الفنى

تصميم رقم (٤)



اعتمدت فكرة التصميم على توزيع الوحدات النباتيه والهندسيه معا بصوره جيده مكونه التصميم الذى تم بناؤه على اساس الشبكه الهندسيه ويظهر فى التصميم استخدام مجموعه لونه تجمع بين الأحمر والأزرق والأسود والبنى وهذه المجموعه عملت على تأكيد الصله بين عناصر العمل الفنى

تصميم رقم (٥)



اعتمدت فكرة التصميم على توزيع الوحدات النباتيه والهندسيه فى صورة كنفار وهذا التصميم تم بناؤه على اساس الشبكه الهندسيه ويظهر فى التصميم استخدام مجموعه لونه تجمع بين البيج والبرتقالى والأخضر وهذه المجموعه عملت على تأكيد الصله بين عناصر العمل الفنى

تصميم رقم (٦)



اعتمدت فكرة التصميم على توزيع الوحدات النباتيه والحيوانيه فى صورة كنفار وهذا التصميم تم بناؤه على اساس الشبكه الهندسيه ويظهر فى التصميم استخدام مجموعه لونه تجمع بين البرتقالى

التصميمات الزخرفيه النسيجه المبتكره فى البحث
تصميم رقم (١)



اعتمدت فكرة التصميم على توزيع الوحدات النباتيه والهندسيه معا فى تناغم مكونه التصميم الذى تم بناؤه على اساس الشبكه الهندسيه ويظهر فى التصميم استخدام مجموعه لونه تجمع بين الأصفر والأخضر والبنى المحمر والأسود وهذه المجموعه عملت على تأكيد الصله بين عناصر العمل الفنى

تصميم رقم (٢)



اعتمدت فكرة التصميم على توزيع الوحدات النباتيه بصوره جيده مكونه التصميم الذى تم بناؤه على اساس الشبكه الهندسيه ويظهر فى التصميم استخدام مجموعه لونه تجمع بين الأحمر والأخضر والبيج والرمادى وهذه المجموعه عملت على تأكيد الصله بين عناصر العمل الفنى

تصميم رقم (٣)



اعتمدت فكرة التصميم على توزيع الوحدات النباتيه بصوره

ويظهر في التصميم استخدام مجموعه لونه تجمع بين الأخضر والأصفر والنبتي والبنى وهذه المجموعه عملت على تأكيد الصله بين عناصر العمل الفني
نماذج لتصميمات ملابسيه عصريه مبتكره توضح امكانيه توظيف التصميمات النسجيه المقترحه فى البحث كقطع ملابسيه مضافه



تصميم رقم (٢)



تصميم رقم (١)



تصميم رقم (٤)



تصميم رقم (٣)



تصميم رقم (٦)



تصميم رقم (٥)

والأزرق والبنى والأخضر وهذه المجموعه عملت على تأكيد الصله بين عناصر العمل الفني
تصميم رقم (٧)



اعتمدت فكرة التصميم على توزيع الوحدات الهندسيه والكتابييه فى صورة متناغمه وهذا التصميم تم بناؤه على اساس الشبكه الهندسيه ويظهر فى التصميم استخدام مجموعه لونه تجمع بين البيج والبنى والأخضر وهذه المجموعه عملت على تأكيد الصله بين عناصر العمل الفني

تصميم رقم (٨)



اعتمدت فكرة التصميم على توزيع الوحدات النباتيه والحيوانيه والهندسيه فى صورة متناغمه وهذا التصميم تم بناؤه على اساس الشبكه الهندسيه ويظهر فى التصميم استخدام مجموعه لونه تجمع بين الأخضر والبرتقال والأسود والبيج وهذه المجموعه عملت على تأكيد الصله بين عناصر العمل الفني

تصميم رقم (٩)



اعتمدت فكرة التصميم على توزيع الوحدات النباتيه والهندسيه فى صورة متناغمه وهذا التصميم تم بناؤه على اساس الشبكه الهندسيه

النتائج Results:

- ١- اظهر البحث مدى ثراء العصر الأندلسي من الناحية الفنية مما يجعلنا نؤكد على أنه يستحق ان يقال عليه الفردوس المفقود حيث ان البحث قدم دراسته تاريخيه وتحليليه وافييه لمختلف الفنون الأندلسيه فى جميع فترات الأندلس
- ٢- ساعد التحليل العلمى الجيد لمجموعه كبيره من اللوحات الفنيه موضوع البحث واستخراج كم كبير من الوحدات الزخرفيه منها على ابراز القيمه الجماليه والتشكيليه لزخارف هذا العصر
- ٣- ابتكار مجموعه تصميما زخرفيه نسجيه تصلح للإستخدام فى العصر الحالى وتوظف كقمشه ملبسيه وذلك باستخدام مختلف انواع الوحدات الزخرفيه التى تم تحليلها (كتابييه، هندسيه، نباتيه وغيرها) مما يجعلها تلقى اقبالا كبيرا من مختلف الفئات العمرية
- ٤- ابتكار هذه المجموعه من التصميمات يفتح مجالات مستحدثه للإستعمالات المختلفه وإبراز جماليات هذه التصميمات يتم من خلال توظيف الأقمشه المنتجه فى الملابس
- ٥- إمكانية تنفيذ التصميمات المبتكره المنفذ منها وغير المنفذ على نول الجاكارد
- ٦- يمكن تنفيذ هذه التصميمات طبقاً لمواصفات النول المستخدم وامكانياته فعند تنفيذ الخطه الفكرية أى خضوعها لعمليات التطبيق لإخراج المنتج النهائى يتحول قرار التصميم الى شئ ملموس ذو وظائف مرغوبه وهو السلعه المتداوله التى تعبر عن المعطيات الأساسيه لمدخلات التصميم من شكل ولون وتكوين وعناصر اخرى مرغوبه من المستهلك
- ٧- يمكن تنفيذ تلك التصميمات باستخدام تراكيب نسجيه وخامات تتناسب مع مواصفات أقمشه الملابس حيث انه من خلال التراكيب النسجيه المناسبه للتنفيذ يمكن تحديد درجة ظهور اللون فى التصميم وكذلك على سطح القماش الناتج مما يؤثر على المستوى الجمالى والوظيفى للمنتج اما الخامه فهى التى تعطى للمنتج الشكل النهائى الذى من خلاله يأخذ المستهلك قرار الشراء من عدمه ومن هنا يمكن القول انه علينا الإستمرار فى تحسين عمليات التصميم والإبتكار وبالتالي تحسين خواص المنتج النهائى على المدى البعيد من خلال تقديم تصميمات جديده ومعاصره للمنتجات مما يعمل على تطوير الأداء الجمالى والنفعى لها

المراجع References:

١. ابن الأثير (١٩٩٧ م) "الكامل فى التاريخ" تحقيق عمر عبدالسلام تدمرى، الطبعة الأولى، الجزء السادس، دار الكتاب العربى بيروت،
٢. أسامه محمد، أحمد (٢٠١١ م) "الأزياء كحوار للثقافات بين الشرق والغرب - الأندلس دراسات تحليليه وتاريخيه" رسالة دكتوراه، كلية الفنون التطبيقيه، جامعة حلوان،
٣. بالنثيا، أنخل (١٩٥٥ م) "تاريخ الفكر الأندلسى" ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافه الدينيه، القاهره،
٤. مالدنادو، باسيلييو (٢٠٠٢ م) "الفن الإسلامى فى اسبانيا" ترجمة على إبراهيم المنوفى، الجزء الأول والثانى، المجلس الأعلى للثقافه،
٥. الفقى، جمالات (٢٠٠٧ م) "إستحداث تكوينات زخرفيه مستوحاه من الزخارف الإسلاميه والإستفاده منها فى إثراء القيمه الجماليه لمالبس السهره" رسالة ماجستير، كلية الإقتصاد المنزلى، جامعة المنوفيه،
٦. يوسف، جهاد (أكتوبر ٢٠١٣ م) " نماذج من التحف العاجيه فى الأندلس " مجلة علوم وفنون، المجلد الخامس والعشرون، العدد الرابع، ، كلية الفنون الجميله، جامعة حلوان
٧. السامرائى، خليل وآخرون (٢٠٠٠ م) " تاريخ العرب وحضارتهم فى الأندلس " الطبعة الأولى، دار الكتب الجديده، بيروت،
٨. بشاي، سامى وآخرون (١٩٩٢ م) " تاريخ الزخرفه " مراجعة قدرى محمد كحله، مطابع الشروق،
٩. ماهر، سعاد (١٩٧٧ م) " النسيج الإسلامى " الجهاز المركزى للكتب الجامعيه والمدرسيه والوسائل التعليميه،
١٠. بن قريه، صالح " مقدمة لدراسة الملابس المغربيه الأندلسيه فى العصر الإسلامى من خلال المصادر التاريخيه والأثرية " مجلة التاريخ العربى، الجزائر، العدد الرابع عشر ،
١١. ياسين، عبدالناصر (٢٠٠٢ م) "الفنون الزخرفيه الإسلاميه فى مصر منذ الفتح الإسلامى حتى نهاية العصر الفاطمى "دراسة أثرية حضاريه للتأثيرات الفنيه الوافده" الجزء الأول - الطبعة الأولى - الناشر دار الوفاء لندنيا الطباعه والنشر -
١٢. المراكشى، عبدالواحد (١٩٩٤ م) "المعجب فى تلخيص اخبار المغرب "تحقيق محمد زينهم عزب، دار الفرغانى للنشر والتوزيع، القاهره ،
١٣. المراكشى، ابن عذارى (١٩٨٣ م) " البيان المغرب فى اخبار الأندلس والمغرب " تحقيق ومراجعة ج - س كولان، ليفى بروفنسال، الطبعة الثالثه، الجزء الثانى، دار ثقافة بيروت،
١٤. سمير علام، عصماء (٢٠٠٨ م) " الإستفاده من زخارف العصر الأندلسى فى ابتكار تصميمات زخرفيه مطرزه كصناعات صغيره " رسالة ماجستير، كلية الإقتصاد المنزلى، جامعة حلوان،
١٥. بهنسى، عفيف (١٩٧٨ م) "جمالية الفن العربى " الناشر المجلس الوطنى للثقافه والفنون بالكويت، وفى مصر عالم المعرفه،
١٦. إبراهيم، محمد (١٩٩٧ م) "العناصر النباتيه الإبرانيه فى العصر الصفوى والإستفاده منها فى ابتكار تصميمات أقمشه المفروشات المطبوعه " رسالة دكتوراه، كلية الفنون التطبيقيه، جامعة حلوان،
١٧. عبدالله عنان، محمد (١٩٩٧ م) " دولة الإسلام فى الأندلس " الجزء الأول، والثانى، مكتبة الخانجى، القاهره،
١٨. عبدالله عنان، محمد (١٩٩٧ م) " دولة الإسلام فى الأندلس " الجزء الرابع، والخامس "دولة المرابطين فى الأندلس"، الهيئه المصريه العامه للكتاب، القاهره،
١٩. ديماندم.س. (١٩٥٤ م) " الفنون الإسلاميه " ترجمة أحمد محمد عيسى، مراجعة وتقديم أحمد فكرى، الطبعة الثانيه، دار المعارف ،
٢٠. المقرئ (١٩٨٨ م) " نوح الطيب " تحقيق إحسان عباس، الجزء الأول، دار صادر بيروت،
٢١. قاصد الله أبوسيف، منى (٢٠١٢ م) " الرمز والأسطوره فى الفن القبطى لإثراء جماليات بعض المفروشات النسجيه " رسالة دكتوراه، كلية الإقتصاد المنزلى، جامعة المنوفيه،
٢٢. فرحات، يوسف (١٩٩٣ م) " غرناطه فى ظل بنى الأحمر - دراسته حضاريه " الطبعة الأولى، دار الجبل بيروت ،